قراءة في أساليب القيادة العسكرية عند صلاح الدين الأيوبي من خلال معركة حطين استعدادا و مواجهة.

A reading in the military leadership of Salah al-Din al-Ayyubi during the battle of Hattin - preparation and confrontation-.

بن خيرة أحمد (*) [1]

[1] مخبر التاريخ الاقتصادي والاجتماعي جامعة الشهيد حمه لخضر وادي سوف ، benkheiraahmed1@gmail.com

غانية البشير [2]

[2] مخبر التاريخ الاقتصادي والاجتماعي جامعة الشهيد حمه لخضر وادي سوف ، ghania_bachir80@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 15 /2020/11 **تاريخ القبول**: 03 /2020/12

ملخص:

تعتبر معركة حطين منعرجا حاسما في التاريخ السياسي و العسكري في المواجهة بين المسلمين و النصارى فيما عرف في التاريخ العام بالحروب الصليبية ، فقد برزت العزيمة و الإصرار وبدى الحضور والتركيز والتحضير الجيد و التكتيك الحربي في إبراز مدى الجاهزية العسكرية للجيوش في المواجهات العسكرية الحاسمة ،ومن هذا المنطلق تناول بحثنا التكتيك الحربي من حيث خطط الاستعدادية و التحضير و تنظيم الجيشين الإسلامي بقيادة صلاح الدين الأيوبي وجيش النصارى بقيادة أرناط على اعتبار أن معركة جطين محطة حربية مفصلية لمصلحة المسلمين، فياترى ماهي عوامل النصر التي ساهمت في انتصار المسلمين فيها .

الكلمات الدالة: حطين ، الحروب الصليبية ، صلاح الدين الأيوبي ، أرناط

Abstract:

The battle of Hattin is considered a decisive turning point in the political and military history of the confrontation between Muslims and Christians in what was known in the general history of the Crusades. The determination and persistence emerged, the presence, focus, good preparation and war tactics showed in highlighting the extent of the military readiness of the armies in such decisive confrontations, and

(*) بن خيرة أحمد: benkheiraahmed1@gmail.com

from this The starting point Our research dealt with the war tactic in terms of the plans of preparation and preparation and the organization of the two Islamic armies under the leadership of Salah al-Din al-Ayyubi and the army of the Christians, considering that the Battle of Jettin is a pivotal war station for the benefit of the Muslims, so I see what are the victory factors that contributed to the victory of the Muslims.

Keywords: Hattin, the Crusades, Salah al-Din al-Ayyubi, Arnat

_____

1. مقدمة:

عادة ما تتخذ الصراعات بين القوى المتنازعة طابع المواجهات العسكرية ومن خلالها تبرز أهمية التنظيم والتكتيك الاحترابي والتحضير الجيد للصفوف والفرق الحربية والتجهيز المناسب للعدة والعتاد هذا فضلا عن الإصرار على النصر والظفر بالمعركة أولا والحرب ثانيا ، وإن كان عامل الاستعداد على التضحية في سبيل القضية ذودا عن المبدأ الإنساني أهم عامل لإحزار النصر العسكري ،ومن هنا تكمن عملية الإعداد والتخطيط للخصم، وخلال معارك المسلمين ضد الصليبيين أبانت العناصر الإسلامية عن قدرة ومهارة في قيادة الجيوش وكفاءة عظيمة في توجيه المعارك ،فقد جسدت وتجلت فيها براعة إسلامية تشكل نموذج يستحق الذكر بالدراسة والاهتمام للاعتبارات العسكرية والإستراتيجية وما يمكن أن يستلهم منها خطط واستراتيجيات كاختيار ميدان وتوقيت المعركة و تقسيم الجيش وأساليب الهجوم والدفاع ،وقد يستعان بتلك التجارب في الحروب المكشوفة والمخبوءة في كل الأوقات ،واختيارنا لمعركة حطين نابع من الأهمية التي تكتسيها وكذا الوقوف على نقاط قوة المسلمين وبسالتهم في مواجهة الصليبيين ،ومن هنا يمكن أن نطرح التساؤل التالي :فيما تمكن الخطة المنتهجة في معركة حطين ،وطبيعة الخطط المتبعة وأهميتها في ترجيح الكفة لمصلحة المسلمين ودور القيادة الاحترابية في شحذ همم الجنود ،وما مصدرقوة المسلمين في الثبات على المتابعة والهجوم.

2. حطين التخطيط و مجرى المواجهة و نتائجها

1.2 . ظروف معركة حطين 583هـ/1187م.:

بعد المكاسب التي حققها السلطان صلاح الدين من خلال فرض السيطرة على الارجاء الممتدة من النيل إلى الفرات ، بات قوة يسحب لها ألف حساب على الصعيدين الداخلي و الخارجي ، فعلى الجبهة الداخلية التف حوله سكان الأقاليم التابعة له ،و التي سيطر عليها ، وعلى رأس هؤلاء الخليفة العباسي في بغداد(1)، الصعيد الخارجي سعى السلطان السلجوقي ببلاد الأناضول إلى كسب صداقته ،أما الإمبراطورية البيزنطية فلم يتخوف لأنها هادنته سنة 581هـ/1185م (2) ،لذلك فقد حان الوقت المناسب للقيام بإعلان الجهاد العام ضد الغزو الفرنجي الذي اجتاح البلاد منذ ثماني و ثمانين سنة ،فقد رأى صلاح الدين انه مستعد للقيام بهذه الخطوة سيما وان ثروة مصر بين يديه ،خضعت كلا من دمشق و حلب لحكمه المباشر ،و ثبت أقدامه على الثغور التي يصل منها إمدادات أوربية ،فأحكم سيطرته على طول البحر المتوسط و البحر الأحمر ، واستعد لذلك و حصن أسوار الموصل الشمالية(3).

و جاءت الفرصة المواتية للقضاء على الإفرنج ففي مطلع سنة583هـ/1183م ، ضعفت مملكة القدس اللاتينية بسبب المنازعات الداخلية في قضية ولاية العرش إذ اعتلى بلدوين الخامس (1185-1186م) العرش بعد والده بلدوين الرابع (1185-1184م) ،و ما لبث أن مات الملك بلدوين الخامس و تلاه غاي دي لوزنيان (1187-1186م)ملكا ،وهذا برأي الإفرنج لا يستحق المنصب ، لأنه كان مكروها و ليس له سلطة في بلده و لا الخبرة الكافية في تنظيم الأمور قبل أن يأتي إلى القدس و في ظل هذه الظروف المواتية لهجوم صلاح الدين(4).

2.2 أسباب المعركة:

كان صلاح الدين محافظا على شروط المعاهدة التي أبرمت مع ملكة بيت المقدس سنة518ه/1186م وانتظر الذريعة لقتال النصارى و جاءت الفرصة مناسبة بالنسبة لصلاح الدين ذلك أن البرنس أرناط صاحب الكرك الذي يشرف على طريق التجارة و الحج بين مصر و الشام و الحجاز لوقوعه شرقي البحر الميت بالأردن ،استولى على قافلة كبيرة في طريقها

من مصر إلى الشام و اسر من فيها سنة1186م رغم الهدنة المبرمة بينه و بين صلاح الدين ،الذي حاول أن يسترد الأموال و الأسرى عن طريق المفاوضة و لكنه لم ينجح(5) ،و كان رد ارناط على يتسم بسوء الخلق ،و الإصرار على استفزاز صلاح الدين و المسلمين ،حيث رد على صلاح الدين قائلا :((قولوا لمحمد يخلصكم))(6).

ولهذا لم يكن لصلاح الدين عذرا لئن يبطئ في الهجوم على الفرنجة على الرغم من أنه تروى في فعلة أرناط الأولى(7) ،فقام بتذكير الملك بالهدنة المبرمة بينهما ، وطلب من الملك (غاي لوزنيان)-1186 1187م)إعادة ما سلبه أرناط ، وان يطلق سراح الأسرى ، إلا أن الملك لم يكن قادرا على ردع أرناط ، لذلك فقد أعان السلطان صلاح الدين الأيوبي الجهاد ضد الإفرنج وعمم ذلك على البلاد الإسلامية لجمع القوى المسلمة و الاستعداد لحرب أرناط(8) .

هذا ما يرويه المؤرخون عن دوافع هذا الهجوم و أن كان من المعروف أن حادثة أرناط لم تكن إلا القطرة التي أفاضت الكأس لان صلاح كان قد اعد مخططه سلفا و لم تحوله في التنفيذ إلا الاستعدادات

2. القيادة في معسكر المسلمين و النصارى:

2.1 القيادة في المعسكر الاسلامي:

صلاح الدين الأيوبي كان صلاح الدين من القادة العباقرة العظام ، ذا شخصية فذة نفاذة ، وإرادة قوية لا تقهر ، ومعرفة بفنون الحرب و السياسة لا تجارى ، وكان ذا خلق متين ، يتميز يانسلنية و نبل ، وقد نال إعجاب أعدائه و خصومه و تقديرهم قبل أصدقائه و قال في ذلك أحد المؤرخين (والذي أدهش المسيحيين من أمر صلاح الدين هو مروءته شهامته و كرامته و كرمه و حلمه و محافظته على العهود)[9] .

2.2 القيادات في المعسكر النصراني :

غي لوسينيان : اعتلى مملكة الفرنجة في بيت المقدس بعد اضطراب أوضاعها الداخلية اثر وفاة ملكيها بلدوين الرابع و بلدوين الخامس سنة 1186م و كان غي لوسينيان هذا رجلا ضعيفا اتصف بالتردد و سوء التدبير(10) لم يستطع أن يحظى باحترام أمراء دولته ، و على رأسهم أرناط صاحب حصن الكرك حيث عجز الملك عن ردعه فاتضح لصلاح الدين ذلك مما دفعة إلى التحرك من أجل وضع حد لأرناط(11).

أرناط : (ريجنالد)ولد هذا الأمير في شاتيون ، وهي بلدة صغيرة في واد نهر السين حوالي 1127م من اسرة نبيلة اتحق بحملة لويس السابع و لك يبلغ العشرين من عمره ،و اشترك في حصار عسقلان عام 1153م تحت امرة بلدوين الثالث و عرف من ذلك الحين بشجاعته و تهوره و حماسته و تزوج من كونستانسة ،أرملة ريموند أمير أنطاكية(12)، الذي مات في ميدان القتال كان الأمير أرناط متعجرفا وقحا كثيرا (13)، أمير و صاحب حصن الكرك اتبع سياسة استفزازية جعلت صلاح الدين يفكر في ضرورة اتخاذ إجراء، و لم يكن ارناط من طراز الفرسان الذين مجدتهم العصور الوسطى لحرصهم على أزهى مبادئ الفروسية و هو التمسك بالشرف ، وانما عرف عنه حبه للسلب و النهب و نقض العهود و الاعتداء على الأبرياء المسالمين ، وقد استغل موقع امارته –حصن الكرك – لقطع الطريق على القوافل الإسلامية بين مصر و الشام و الحجاز، وفي سنة 1182م/578ه شرع في تنفيذ خطة استهدفت طعن المسلمين في أقدس مقدساتهم(14).

3 أهداف الطرفين:

1.3 أهداف الجيش الإسلامي :

لمجرد تحقيق صلاح الدين لوحدة الأمة ، شرع في تحقيق الأمر الذي يمثل اهتمامه الأساسي ، وهو تدمير الجيش الميداني للملكة الصليبية في القدس و الاستيلاء عليها ، ويريد من خلال معركة حطين تحقيق الأول و ذلك بنشر قوة إسلامية كبيرة موحدة في الوقت الصحيح و المكان الصحيح ،و الأمر يتعدى هذه الغاية لان صلاح الدين ليس قائد عسكري فحسب ،بل أيضا رجل دولة يسعى للاستيلاء القدس كنتيجة لتدمير الجيش الميداني للفرنجة (15).

2.3 **الاستعداد للمعركة (حشد القوى):**

1.2.3 حشد المسلمين:

قدرت مصادر الفرنج فرسان المسلمين ب (12000)فارس إضافة إلى الكثيرين من المتطوعين الذين زادوا عدد جيش المسلمين حتى أوصلوه إلى (18000) مقاتل(16) ، أما أبو شامة فيذكر أن العدد هو 25000موزعين على الفرسان 12000 ، و المشاة 13000 عدا المتطوعين و هم كثر (17)،و في يوم الجمعة 26خزيران 1187 أيام قليلة قبل حطين استعرض

صلاح الدين جنده في حوران ، وتولى هو القلب ، وولى ابن أخيه تقي الدين قيادة الجناح الأيمن ، وكوكبرى قيادة الجناح الأيسر و انتظر في الطرف الجنوبي لبحيرة طبريا خمسة أيام ، كانت طلائعه خلالها تجمع المعلومات عن الفرنج.(18)

بعد أن تمكن صلاح الدين من منع اعتداء أرناط على قافلة الحجاج بعد أن وصلت إلى مصر بسلام و عمم ذلك على البلاد الإسلامية لجمع القوى الإسلامية(19) ،و التي تتمثل في الموارد البشرية وعدة القتال و استعد لقتال أرناط ،و اتجه مكن دمشق إلى بصرى ثم إلى عشترا ليحول دون اعتداء أرناط على قافلة الحجاج المذكورة سابقا ، وقد تمكن صلاح الدين من منع أرناط من الاعتداء على القافلة ، ثم اتجه إلى الكرك و معه اثنا عشر ألف فارس ، فحاصرها و افسد مزروعاتها ، وفعل نفس الشيء في الشوبك ، ثم التقى بابنه العادل القادم من مصر على رأس حملة كبيرة(20) ،واتجه هو و العادل إلى حوران حيث الأفضل و قد تجمعت حوله حشود المسلمين و قد وصفهم الاصفهاني بمايلي :«...و الملك الأفضل ولده مقيم برأس الماء ،في جمع عظيم من العظماء ...و الجيش الجائش و الجنود (المجندة) و الفيالق الفوالق ....»(21).

2.2.3 حشد الجيش النصراني

بعد فتح طبرية من قبل صلاح الدين أصدر الملك جاي لوزنان قرار التعبئة العامة أعقبها انضمام الداوية(22) ،و الاسبتارية (23) بكل ما لديهم من فرسان و أموال.(24)

كان جند الفرنج يضم اضافة إلى المقاتلين الذين وفدوا من مختلف أقطار أوربا أوربية مختلفة ، مقاتلين من السكان المحليين الذين غالبا ما كانوا أبناء لأزواج مختلفي الديانة و قد كان يطلق عليهم التركبوليون (25)أن الإفرنج كانوا قد احتشدوا في صفورية و معهم صليب الصلبوت و بلغ عددهم نحو مسين ألف موزعين كالآتي : التركبوليين هؤلاء الجنود المحليين كانوا خيالة ، وبعضهم كانوا من الرماة ، وكثيرا ما كانوا يستخدمون للاستطلاع إلا أن القوة الضاربة الئيسية في جيش الإفرنج كانوا الفرسان.

وقد اختلفت التقديرات حول عدد رجال الجيش الفرنجي الذي تجمع تحت قيادة ملك القدس ، أورد ستيفن رنسمان أرقاما متباينة عنه ، منها انه كان يتألف 1000 فارس من مملكة القدس ، و1200فارس دفع الملك هنري

الثاني أجورهم 4000 تركبولي **Turcopolis** 32000 من المشاة بينما يقدر مصدر افرنجي ثان أن مجموع جند الفرنج كان 20000جندي ، يقول مصدر آخر أن الجيش كان يتألف من 1000، اضافة إلى 200فارس جهزهم الملك هنري الثاني و 50الى 60 فارس اتى بهم صاحب انطاكية (26)، ثم تتفاوت التقديرات الافرنجية بعد ذلك تفاوتا كبيرا في تقديراتها لمجموع المقاتلين مابين 9000 و 40000 و 50000 مقاتل و بعد أن أورد رنسيمان هذه التقديرات راى هو أن الجيش الفرنجي لم يتعدى 15000 مقاتل و أن جيش المسلمين لم يتعدى 18000 بين فارس و راجل (27)، ويفصل رانسيمان تقديراته عن جيش الفرنج بقوله انه في أواخر حزيران سنة1187 ، اجتمع للفرنج 1200فارس بكامل سلاحهم ، إضافة إلى عدد اكبر من الخيالة المحليين الخفيفي التسليح والتركبوليين و حوالي عشرة آلاف من المشاة ، إلا أن العماد الاصفهاني و جمال الدين ابن واصل يقدران جيش الفرنج بخمسين ألف أو ما يزيد على ذلك الرقم (28)، وقد كان فرسان الفرنج أفضل تسليحا من أي جند للمسلمين إلا أن خيالة المسلمين كانوا أفضل من فرسان الفرنج(29) .

4 خطة المعركة

1.4 خطة المسلمين: قام صلاح الدين بتأمين خطوط المواصلات بين دمشق و فلسطين ومصر و الجزيرة العربية ففي سنة (580ه/1184م)أوعز إلى أمير عز الدين أسامة بن منقذ (واليه في دمشق)التي كانت من جند الأردن أوعز إليه الشروع في بناء قلعة بين دمشق في الجنوب و فلسطين في الشمال الغربي ، وذلك للحفاظ على طرق المواصلات و السيطرة على الأراضي الممتدة بين غور الأردن في الشمال و إقليم الشراه في الجنوب و قد وقع اختيار الأمير عز الدين أسامة على جبل عوف ليبني على قمته قلعة عجلون(30)، وذلك لما تتمتع به هذه القمة من أهمية استرتيجية ، تحقق أهداف صلاح الدين الأيوبي التي تتمثل بالإطاحة بمملكة اللاتين في بيت المقدس ثم الحيلولة دون توسعهم في جنوب الأردن و بالتالي إسقاط قلاعهم في كل من الكرك و الشوبك(31).

و يمكن إجمال أهمية جبال عوف الإستراتيجية بأنها المكان الذي يمكن من خلاله مراقبة المنطقة المحاذية لوادي الأردن من طبرية حتى البحر

الميت ، ثم مراقبة فلسطين ، إذ أن جبال عجلون تشرف على سلسلة جبال فلسطين الممتدة من القدس و حتى صفد(32).

بهذا فقد عجلون أمل السلطان صلاح الدين كونها مكانا لتركز المؤن و المقاتلين القادمين من الشام و مصر فكانت قاعدة للتخزين ، والإمداد ، التجهيز ، ومحطة للإنذار و مركزا للاتصالات و حلقة وصل مابين دمشق و فلسطين و مصر(33).

هذا و كان أمام صلاح الدين خطتان ، الأولى أن يقف أمام الصليبيين في معركة فاصلة ، والثانية أن يتابع الخطة القديمة من إغارات متكررة و نهب وسبي دون معركة فاصلة حتى يضعف الفرنج أولا ثم يضرب الضربة القاضية و لكنه فضل الخطة الأولى و لعل أكبر ما دفعه إلى اختيارها شدة حماسته ، قد قال مرة : أن الأمور لا تجري بحكم الإنسان و لا نعلم قدر الباقي من أعمارنا و لا ينبغي أن نفرق هذا الجمع إلا بعد جد الجد(34).

تجمع اثنا عشر ألف من المقاتلين و اتجه بهم صلاح الدين يوم الجمعة 17ربيع الآخر 583ه/1187م، وتمركز في المنطقة المحيطة ببحيرة طبرية ، بعد أن رتبهم أطلابا (35)، حيث سهر صلاح الدين الأيوبي إلى أن عين مقدمي كل مجموعة من المجموعات عسكره حسب التشكيلات العسكرية التي كانت متبعة في ذلك الزمن (الطلب =الأمير)و قد عين قبل المعركة لكل أمير موقعا في الميمنة و الميسرة لا يتحول عنه ، وكان ما فرقه من النشاب أربعمائة حمل ووقف سبعين عجلة من العجلات التي تجرها الخيل(36).

أولا رأى صلاح الدين أن التخطيط العسكري السليم يقتضي احتلال مدينة طبريا قبل بدء المعركة مع الإفرنج(37) ،ولم يجد جنده صعوبة في احتلال المدينة إذ أنهم احتلوها بعد ساعة واحدة من القتال يوم 21 ربيع الآخر 583ه (38)، وبهذه الخطة استطاع المسلمين بقيادة صلاح الدين استدراج القوات الفرنجية نحو طبرية فتوجه بقواته باتجاه غرب طبرية في حين كان الإفرنج على سفح جبل طبرية (قرون حطين)، وبذا سيطر المسلمون على ماء البحيرة و حالوا دون الفرنج و الماء وقد أنهكهم الحر و قلة الماء ، فقام بمحاصرتهم و الإحاطة بهم ، وأمر بإشعال النار لإنهاكهم ، وقد ساعدت حركة الرياح بتوجه الحرارة و الدخان نحوهم و أبادت أعداد

غير قليلة من المقاتلين و انتهت هذه الأحداث باستسلام الملك غاي دي لوزنيان و حاشيته(39).

وتبدو أن سياسة صلاح الدين العسكرية تعتمد على إخراج أعدائه إلى ساحات القتال الواسعة بعيدا عن الظروف الملائمة ومما يدل على أن صلاح الدين كان يخطط لمثل هذا الأمر ، وانه كان ينوي القضاء على الصليبيين و تحرير أرض الشام من أيديهم ، مقاله لعسكره عندما سمع بمغادرة الصليبيين صفورية: هذا ما نريد و نحن أولو بأس شديد و اذ صحت كسرتهم فطبرية و جميع الساحل مادونه مانع و لا عن فتحه وازع(40).

وفي الوقت الذي استعد فيه الصليبيون للهجوم ، كان صلاح الدين عن ذكر الأصفهاني –يسهر الليل ، ويعين مواضع القتال لأجناده ، ويأمر بملأ الجعاب و كنائنها بالنبال ، حتى انه فرق من النشاب أربعمائة حمل ، كما عين سبعين موضعا ملأها بالنشاب ، ليقصدها من عسكره من خلت جعابه منها(41).

2.4 **خطة النصارى**: كان الصليبيون بصدد دراسة إحدى الخطتين : إحداهما هجومية تقدم بها البرنس أرناط ، والأخرى دفاعية تقدم بها ريموند الذي نصح الملك والنبلاء بحكم معرفته بظروف المنطقة و صداقته لصلاح الدين بعدم مغادرة صفورية التي كانت مركز تجمع القوات الصليبية(42).

عمل الفرنج على أن يكون على جناحي جيشهم حواجز طبيعية ، وعلى أن يكون لهم احتياطي تعبوي (تكتيكي) ،و لذلك تجمع جيش الفرنج عند قرية صفورية ، وكانوا و هم هناك في وضع جغرافي طوبوغرافي جيد (43)، وكان من رأي الكونت ريموند أن يتخذ الفرنج موقفا دفاعيا قبل تبدأ معركة حطين ، و رأى كذلك عدم الاستجابة لاستغاثة زوجته اسكيف لاستعادة طبريا ، بعد أن احتلها صلاح الدين ، ولم يبق فيها بيدها إلا القلعة ، و ذلك خوفا على جيش الفرنج ، ثم خوفا بعد ذلك على ضياع مملكة القدس ، إذا هزم هذا الجيش ، وهو برأيه هذا يسير على سياسة تقليدية عند الفرنج بعدم الدخول دخول معارك حاسمة مع جيش أكبر من المسلمين ، اتكاء على أن هذا الجيش سوف يتفرق بعد انتهاء موسم الحملات(44)

وتختلف هذه الرواية عن موقف الكونت ريموند، إلا أن عماد الأصفهاني ذكر أن الكونت حرض الفرنج على مناجزة جيش صلاح الدين بعد أن سمع

باحتلال صلاح الدين طبريا(45) ،و تذكر المصادر الغربية أن بعض كتاب الفرنج اتهموا فرسان ريموند بأنهم أخبروا صلاح الدين عن الطريق الذي سوف يسلكه جيش الفرنج في زحفه نحو حطين ، وانه عندما حذر الكونت من الزحف إلى موقع المعركة في ظروف غير مواتية ، ومنها شدة الحر ، اتهمه جيرارد مقدم الفرسان الهيكليين **Grand master Gerard** ،و أرناط صاحب الكرك و الشوبك **Renault of Chatillon** بالجبن و انه باع نفسه للمسلمين(46).

ومهما يكن من أمر فان الجيش الفرنجي الذي كان قد تجمع في صفورية في خمسين ألف مقاتل حسب تقديرات ابن واصل غادر معسكره بتحريض من جيرارد و أرناط على الرغم من نصيحة الكونت ريموند صباح الجمعة 24 ربيع الآخر 583/ 3 تموز 1187 ، متجها إلى طبريا(47).

3.4 **تحليل الخطتين** : في صباح يوم الجمعة 24ربيع الآخر 583ه/3تموز1187 عسكر الصليبيون على جبل طبرية في منطقة تعرف باللوبيا(48) ،فأسرع صلاح الدين إلى التقدم نحوهم و الاصطدام بهم ، قبل أن ينتقلوا إلى موضع آخر يتحصنون فيه لان المنطقة التي وصل إليها الصليبيون كانت أرضا مكشوفة خالية من كل شيء عدا حرارة الشمس المحرقة و الحصى و الرمال ، وكان صلاح الدين قد ردم من هذه المنطقة صهاريج المياه ، ومنع الصليبيين من القرب من المياه القريبة من طبرية لذلك وجد الصليبيون من العطش كبيرا ، و لما وجدوا أنهم لا يقوون على المسير بسبب الإنهاك و العطش قرروا المبيت فوق الهضبة بعيدا عن خطر المسلمين(49).

في صباح اليوم التالي السبت 25ربيع الآخر اكتشف الصليبيون أنهم محاصرون بعيدا عن الماء(50)،مما عرضهم للهزيمة التي لم تكن نتيجة لضعف أو فساد كان فيهم ،و إنما كانت قيادتهم ضعيفة وقابلهم جيش موحد من المسلمين له قائد محنك ، ولم تكن لقلة عددهم و عتادهم و إنما للخطة العسكرية الجيدة و السياسة الحكيمة التي اتبعها في إعداده للمعركة و مشاركته الفعلية فيها(51) ،فقد أحسن اختيار ارض المعركة وزمن وقوعها الذي كان في شهر تموز اشد أشهر السنة حرارة و أقله ماء في الصهاريج إضافة إلى انه عسكر بجيشه على طبرية و بذلك أصبح بجيشه حائلا بين

الصليبيين و الماء ، كما العديد من الصهاريج المنتشرة في المنطقة ،فأصبح العطش و الحر الناتج عن إشعاله للنار و حرارة الصيف من بين الأسلحة التي استخدمها صلاح الدين ضد عدوه ، إضافة إلى أن وجوده وسط ساحة المعركة كان من العوامل المهمة التي دفعت بالجيش إلى الاستماتة في القتال حيث كان يصيح قائلا كذب الشيطان (52)فيعيد الثقة إلى نفوس أصحابه و يذكرهم بان الهزيمة من الشيطان ، وان المعركة انما هي جهاد في سبيل الله و مضى كذلك حتى النهاية(53).

5. سير القتال

1.5 المرحلة الافتتاحية: بعد أن قام صلاح الدين بحركة تعبئة شاملة ، استعد لحركة الجهاد الكبرى ، وقد اختار أن يقيم في تلك المرحلة بدمشق ، وعندما اكتملت استعداداته خرج صلاح الدين من دمشق في منتصف مارس 1187م/583ه فصد الكرك أولا (ونازلها و قطع أشجارها ، ثم قصد الشوبك و فعل بها مثل ذلك) ومنها اتجه اني بانياس –قرب طبرية – لمراقبة الموقف(54).

وفي ذلك الوقت جمع الملك جاي لوزجنان جيوشه في الناصرة ، فدارت المعركة الأولى بين المسلمين و الصليبيين قرب صفورية في ماي 1187م/583ه وفيها سقط معظم الجيش الصليبي بين قتالى و جرحى و أسرى مما ريموند الثالث ينقض عهده مع صلاح الدين و ينضم إلى الجيوش الصليبية التي تجمعت في صفورية استعدادا للانتقام(55).

في يوم السبت عبر صلاح الدين بجيشه نهر الأردن جنوبي طبرية وبات برجاله تلك الليلة عند الاقحوانة ، و أرسل العيون لمعرفة مواقع العدو ثم سار إلى تل كفرسبت جنوبي غربي طبرية محاولا الاشتباك مع الفرنجة ، فلم ينهضوا لملاقاته ، فترك حينئذ في ذلك المكان نخبة من جيشه ، و زحف بالقسم الباقي منه إلى طبرية نفسها فاستولى عليها في 24 ربيع الثاني /2جويلية و لكن البارونة ايشيف زوج ريمون امتنعت في قلعة طبرية مع أولادها و حاشيتها ، و أرسلت إلى الملك غي في صفورية تدعوه إلى إنقاذها(56).

وما زالوا حتى حملوا الملك على إصدار أمره للجيش بالزحف عند الفجر لملاقاة الأعداء / فانحدروا نحو طبرية كالجبال المتحركة ، وعلم صلاح الدين في غداة اليوم الخامس و العشرين من ربيع الثاني 3 جويلية بتحرك

جيش الفرنجة نحو طبرية و كان السلطان يريد استدراجهم إليه ليحاربهم في معركة مكشوفة و أرض خالية من كل شيء ،و كان قد ادخر جهده وجهد رجاله (57).

فلما قيل له انهم تركوا مواقعهم في صفورية لمهاجمته هتف فرحا : - الحمد لله.. هذا ما كنت أرجوه(58)،وما لبث إن أضرم النار في طبرية ، ورجع إلى حيث ترك نخبة جنوده غربي المدينة ، وأمرهم بالاستيلاء على موارد الماء لندرته في تلك الفلاة الفقر فلما وصل الفرنجة إلى ذلك الأتون الذي استدرجهم إليه بينلوبين وحطين ، بعد أن اجتازوا ستة عشر ميلا ، وقد أدركهم التعب و أجهدهم العطش ، لوعورة الطريق و حرارة الجو و قلة الماء ، تعذر عليهم الحصول على الماء لإرواء ضمئهم ولم يكن معهم منه إلا القليل الذي يحملونهم في جعبهم ، وخمات عليهم جيوش المسلمين وهم على هذه الحال ، فنالت منهم منالا عظيم ، وهي تحمل تارة على طليعة الجيش الذي يقوده الكونت ريمون ، ثم ترتد قبل قل أن يتمكن الفرنجة من الالتحام معها ، وتلتف تارة لتهاجم مؤخرته حيث يسير فرسان الهيكل و فرسان المستشفى و فصيلة رين ودي شاتيون ، وتنقض تارة أخرى على القلب حيث يسير الملك ،و قد أحاط به كبار الأمراء (59).

واستولى التعب و الإعياء على الرجال و الجياد قبيل الغروب ، وصاح الجنود في قوادهم يطلبون الماء و ليس في المكان ماء و وقف الكونت ريمون أمام الملك يتوسل إليه لن يأمر بمواصلة الزحف ، كي يشق الجيش المجهد طريقا إلى البحيرة ، فيجد الراحة و الطمأنينة ، ويستعيد نشاطه و عزيمته ، ولكن غي دو لوسيان أجاب وهو أشد ما يكون حيرة و قلقا ، وأنه لا يستطيع إصدار مثل ذلك الأمر ، لان الجنود لا يريدون السير خطوة واحدة في هذا اليوم (60).

2.5 مرحلة القتال المتلاحم: سارع الفرنجة إلى تلال حطين فلاذوا بها و باتوا فيها على أسوا حال ، وزحف السلطان بجيشه ليلا فأحاط بتلك التلال من جميع جبهاتها ، ورتب نظام الجيش ، وأوقف كل جماعة في مكانها استعدادا للمصاف

وفي فجر اليوم التالي الجمعة 26 ربيع الثاني 4جويلية كان صلاح الدين يتخير لحروبه هذا اليوم لتفاؤله به ، التحم الجيشين على بعد ميلين من حطين ، وكان المسلمين هم المبادرين بالهجوم اذ اخذوا يطلقون على العدو

سهامهم فتجندل الفرسان و الجياد، حتى عمت الفوضى في صفوف الفرنجة ، ثم انقضوا عليهم انقضاض الصخور المنحدرة من الجبال ،و هم يصيحون و يهللون ، و أخذوا يقاتلونهم وجها لوجه ، فالتحمت السيوف ،و اشتبكت الرماح ،و تقارعت العصي ، وارتفع الصليل و الهيل و الصراخ ، وصلاح الدين يكر تارة على هذه الجماعة ، ويغير تارة على تلك ، أو يعود إلى صفوف جنوده ينظمهم و يحثهم على الإقدام و الاستبسال(61).

لقد أبدى الفرنج ضروبا مدهشة من الشجاعة و الثبات ، وبالمقابل يقوم المسلمون بإشعال النار و بالقائها على الفرنجة فيضاعف لهيبها و دخانها من اضطرابهم و تضعضعهم ،و قد اجتمع عليهم " نار الضرام ، و نار الاوام، و نار السهام "(62)، و كان يوما قانظا ساكن الهواء تحرك الجيش الصليبي من بساتين صفورية باتجاه طبرية لنجدة الأميرة الصليبية في قلعتها ،و في الطريق تحالف الحر و العطش و مع مناوشات الجنود المسلمين و هجماتهم الخفيفة لإرهاق الصليبيين ، وبعد ظهر اليوم وصلت طلائع الجيش الصليبي إلى الهضبة التي تعلو طين مباشرة ،وعندما رأى ريموند الموقع الذي اختاره الصليبيون صاح بأسى يا الهي لقد انتهت الحرب أن مصيرنا الهلاك و سوف تنتهي المملكة ... لقد أساء الصليبيون اختيار معسكرهم و لا بد أن صلاح الدين قد ابتهج تماما بما حدث فقد جاءت فرصته أخيرا(63).

وقد أمضى الصليبيون ليلتهم ليلة حالكة السواد يؤرقهم اليأس و تضنيهم أصوات الصلوات و التكبيرات المنبعثة من معسكر المسلمين القريب ، وخرجت مجموعة صغيرة من الجنود يدفعهم اليأس للبحث عن الماء و يطلبون لأنفسهم الموت على أيدي المسلمين ، ولكي يزيد صلاح الدين من متاعب الصليبيين أمر بإضرام النار النيران في الحشائش الموجودة في المنطقة و تحت جنح الليل حرك صلاح الدين جيشه ليحاصر جيش الصليبيين ، وعندما لاحت تباشير فجر يوم السبت الرابع من جويلية كان الجيش الصليبي محاصرا بحيث لا تستطيع قطة أن تنفذ من هذا الحصار على حد تعبير(64)، و سرعان ما بدأ الهجوم الإسلامي بعد شروق الشمس ،و كان هناك شيء واحد يشغل بال المشاة الصليبيين هو كيف يمكنهم الحصول على الماء فحاولوا أن يشقوا طريقهم بالقوة صوب البحيرة وفي الحال لقي كثيرون مصرعهم ، ووقع كثيرون في الأسر وفي

خضم المعركة المحتدمة حاول ريمون أمير طرابلس أن يجد ثغرة يحطم بها الحصار الإسلامي ، ولكن تقي الدين عمر بن شاهنشاه ، ابن أخي صلاح الدين و قائد إحدى الفرق الإسلامية ، أحس بمحاولته فتظاهر بالهزيمة و أفسح لريمون طريق الخروج ثم احكم الحصار مرة أخرى حول الجيش الصليبي بحيث فصل جيش ريمون عن بقية الجيش الصليبي فسارع بالهروب إلى طرابلس ثم هرب اثنان آخران من قادة الجيوش الإسلامية(65).

3.5 **مرحلة حسم جيش صلاح الدين للمعركة و المطاردة و استثمار النصر:** شن المسلمون هجومهم الحاسم على الصليبيين و قتل أسقف عكا و استولى المسلمون على الصليبي الأعظم ،و لم تنج من خيول فرسان الصليبيين سوى قلة قليلة ، وعندما وصل المسلمون المنتصرون إلى أعلى التل كان الفرسان الصليبيون و ملكهم في المنتصف يرقدون متهالكين لا يكادون يقدرون على رفع سيوفهم لكي يستسلموا للمسلمين ، وسيق الملك الصليبي وقادة جيشه إلى خيمة السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب[66] ،وبذلك انهزم الصليبيون هزيمة نكراء حولتهم جميعا مابين قتيل و أسير ، وبلغ عدد قتلاهم عشرة آلاف و أسر ملك بيت المقدس و أرناط موقد شرارة هذه الحرب [67]، استمر نشاط صلاح الدين ضد الصليبيين ، ضمن خطة عسكرية اقتضت توجيه القوات الأيوبية نحو المدن الساحلية التي يحتلها الصليبيون و يرى الباحث أنها تهدف لتحقيق الأهداف التالية :قطع الطريق على الصليبيين في أوربا و منعهم تقديم الدعم للصليبيين في الشرق ، وفتح الطريق إمام القوات الأيوبية في مصر ، لضرب أية تحركات أوربية ،و للإسهام بالضغط على الصليبيين ، و استرجاع البلاد منهم ، ثم استكمال تطويق الكيانات الصليبية ، في ملكة بيت المقدس ،و أنطاكية ، وطرابلس عن طريق البحر ، بعد أن تم تطويقها عن طريق البر، و في صورة ما وقع ذلك تتجه القوات العسكرية الأيوبية نحو بيت المقدس ، والمدن الداخلية في مملكة بيت المقدس ، و الامارت الصليبية لتصفيتها [68]، وعلى الصعيد الميداني فقد أثمرت الخطة بتحقيق أهداف كبيرة فقد تم تحرير عكا[69] ، وقيسارية ، ونابلس[70] ،ويافا[71] ، وصيدا [72]، وحيفا ،وتبنين ،و بيروت[73] ،و جبيل ،و عسقلان[74] .

تمكن صلاح الدين من قتل عدد كبير منهم ، وأسر مقدميهم ، وكان منهم الملك جفري[75] الذي فقد كل فرسانه و لم يبق منهم إلا مائة و خمسون فارسا فالتف المسلمون حولهم و أسروهم كما أسروا البرنس أرناط و أخا الملك و ابن الهنفرى و ابن صاحبة طبرية و مقدم الداوية و الاسبتارية، و صاحب جبيل ولم ينج إلا الفونس الذي هرب إلى صور في بداية المعركة ، وقد أمر صلاح بقتل مقدمي الداوية و الاسبتارية كما هو قتل بيده البرنس أرناط لأنه كان قد نذر دمه لاعتداءاته المتكررة على قوافل المسلمين و تهجمه على النبي محمد ρ بينما أكرم الملك جاي و ومل بالإحسان[76].

لقد كان نصر حطين ساحقا بدرجة جعلت أحد المؤرخين المعاصرين لها يقول :و كان من يرى الأسرى من كثرتهم لا يظن هناك قتلى فإذا رأى القتلى حسب أنه لم يكن هناك أسرى أو بعبارة أخرى كانت حطين أفدح من مجرد كارثة حربية حلت بالصليبيين ، إذ تم فيها أسر ملك بيت المقدس و ضياع هيبته[77].

6. خاتمة:

تمخضت عن هذه الدراسة جملة من النقاط نوجزها في :

- أن التخطيط و التنظيم عاملان أساسيان في أي مواجهة
- القيادة العسكرية الفذة ذات المهارة و الكفاءة العسكرية تلعب دورا هاما في التوجيه العمليات العسكرية بما يكفل عوامل النصر و الفوز .
- الإيمان بالقضية يدفع إلى المزيد من التضحيات .
- الاختيار الأنسب للمكان يمكن ان يعزز فرص النصر .
- التقسيم المناسب للفرق و تقدير وقت تدخلها ترتبط بالدراية الكافية للقايد الذي حسبه يقدر متى و كيف تتدخل
- ساهمت شخصية صلاح الدين دورا بارزا في شحذ همم المسلمين و وإقناعهم بأهمية النصر في حطين .
- ساهمت معركة حطين في تعزيز موقف المسلمين في خارطة التموقع و الانتشار و التفاوض بالنسبة للمسلمين .

7. قائمة المراجع:

(1) للمزيد أنظر ، ابن واصل ،المصدر السابق ، ج.1 ،ص.181؛ أبوشامة ،نفسه، ج.3 ، ص.164 ؛ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج.10،ص.134.

(2) مها علي أحمد الداغش ، الحرم القدسي خلال العصر الأيوبي ،رسالة ماجستير ،كلية الدراسات العليا الجامعة الاردنية ،افريل 2002 ، ص. 25.

(3) نفسه، ص.24.

(4) نفسه، ص.24؛ Sir Hamilton Gibb , op-cit , p.51

(5) أحمد مختار العبادى ، في تاريخ الأيوبيين و المماليك ، ص.52.

(6) اسمت غنيم ، الدولة الأيوبية و الصليبين ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، 1990 ،ص.34.

(7) لأن أرناط لم يقف عند الحد ، إذ قرر أن يعترض قافلة الحجيج القادمة من مكة إلى بلاد الشام و هذه القافلة تذكر الكتابات أنها كانت تحمل أخت صلاح الدين يصف بن الأثير تلك القافلة بأنها قافلة عظيمة ، غزيرة الأموال ، كثيرة الرجال ؛

ابن الأثير ، المصدر السابق، ج.9 ، ص. 166 ، وتشيع المراجع الصليبية أنه كان من بين الأسرى في تلك القافلة أخت صلاح الدين ، وهو خطأ لا يوجد ما يؤيده في أخبار المؤرخين المسلمين ، ولو كان الأمر كذلك لأشار إلى ذلك هؤلاء المؤرخين المعاصرين ، ويتضح مما ذكره أبو شامة أن أخت صلاح الدين أتت في قافلة أخرى قادمة من مكة المكرمة ووصلت إلى دمشق في صيف 580 هـ/ 1187 م ، أبو شامة ،المصدر السابق ، ج. 3 ، ص.176؛ Sir Hamilton Gibb , op-cit , p.51

(8) الأصفهاني المصدر السابق،ص.136؛المقريزي ،المصدر السابق،ج.1،ق.1،ص.92.

(9) صالح زهر الدين ، موسوعة معارك العرب ، دار الندوة الجديدة ، ط.1 ،بيروت ،1420هـ/ 2000م، ص.293،

(10) عبد الفتاح عاشور ، الأيوبيين و المماليك ،ص.60.

(11) صالح زهر الدين ، المرجع السابق،ص. 295.

(12) أنطاكية : تقع أنطاكية على نهر العاصي (الأورنت) على مسافة ١٢ ميلاً من البحر ، فتحها المسلمون على يد أبى عبيدة عامر بن الجراح سنة ٣٢ ه/ ٦٣٨ م أثناء فتح الشام ، وبقيت في يد المسلمين حتى استولى عليها الإمبراطور نقفور فوكاس سنة358 هـ/ 969م ، ثم عادت إلى يد المسلمين عندما فتحها سليمان بن قتلمش سنة 477 ه/ 1085 م ، فلما مات انتقلت إلى حوزة السلطان ملكشاه فعين عليها ياغى سيان التركي، والذي حكمها 10 سنوات ،ثم سقطت في يد الصليبيين ، وتتمتع أنطاكية بجغرافيه فريدة ، ولعبت دوراً كبيرًا في الحروب الصليبية ، وكانت عزيزة على النصارى، فقد أقام بها بطرس أول أسقفية و بها العديد من الكنائس معمولة بالذهب ، والزجاج الملون والبلاط ، لمزيد من التفاصيل؛ أنظر : ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج. 8 ، ص.480.ص 126؛ ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج. 1، ص. 354.

(13) عبد الرحمن زكى ،الجيش المصري في العصر الإسلامي ،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ،دت،ص.134.

(14) عبد الفتاح عاشور ، نفسه ،ص.60.

(15)اتحاد المؤرخين العرب ،ملامح خطة صلاح الدين العسكرية ،800عام حطين صلاح الدين و العمل العربي الموحد معركة حطين و الاستيلاء على القدس 0عام حطين صلاح الدين و العمل العربي الموحد ، ديفيد جاكسون ،صلاح الدين دار الشروق ،ط.1، القاهرة ، 1989،ص.89.

(16) Steven Runciman . op cit, p.490.

(17) أبوشامة ، المصدر السابق ،ج.3 ،ص.176.

(18) Steven Runciman . Ibid.p.490 ، حطين بين أخبار مؤرخيها و شعر معاصريها ، دار البشير ، الطبعة الأولى ، عمان ، 1987 ،ص.24 .

(19) كان صلاح الدين آنئذ بدمشق فأرسل إلى جميع الأطراف باستدعاء العساكر للسير لحرب أرناط ، انظر ؛ اتحاد المؤرخين العرب،نفسه.

(20) ابن واصل ، المصدر السابق ،ج.2 ،صص.188،187 ؛المقريزي ، المصدر السابق ،ج.1 ،ص.91.

(21) عماد الدين الكاتب الأصفهاني ،المصدر السابق، ص.140.

(22) طائفة من فرسان الفرنج حبسوا انفاسهم لقتال المسلمين ، و قد اطلق المسلمون هذا الاسم على فرسان المعبد (Templars)و هم الجماعة التي أسسها (Hugue de paynes) سنة513ه /1119م لمحاية طريق حجاج النصارى بين يافا و القدس ، ثم أصبحت هيئة دينية حربية لها شأنها في الحروب الصليبية ؛ انظر عاشور ،الحركة الصليبية ،ج1 ،ص.487؛ Henry treece , The Crusades , London , 1962 , p.p.172-174

(23) جماعة من فرسان الفرنج ، تأسست بعد استيلائهم على بيت المقدس سنة492ه/1098م، وكان هدفها الأول علاج المرضى ، وإيواء الحجاج و مساعدتهم ، انظر عاشور ،نفسه،ج1،ص.486؛Henry treece,Ibid,pp.1171-172

(24) اتحاد المؤرخين العرب ،المرجع السابق، ص.115.

(25) التركبوليين :التسمية الغربية لهذا النوع من الجند Turcopolis ، لا شك أن هذه التسمية توحي بأصول تركية لهؤلاء الجنود إذ أن نصارى ذلك الوقت الذين كتبوا عن الحروب الصليبية كانوا يسمون أعدائهم في بلاد الشام باسم الأتراك ، لان العنصر التركي كان هو العنصر الغالب في جيوش المسلمين لبان حكم السلاجقة للبلاد أثناء قدوم أول حملة صليبية ثم عهد الزنكيين و عهد صلاح الدين ؛ نفسه ،ص.18.

(26) Steven Runciman , Op.cit ., p.490.

(27) Ibid.p.490.

(28) انظر ، الأصفهاني ، المصدر السابق ، ص.143؛ ابن واصل ، المصدر السابق ،ص.189.

(29) Steven Runciman , Op.cit ., p.490.

(30) لقد بنيت القلعة بخصائص تناسب أهميتها الاستراتيجية و الدفاعية ، إذ أحيطت بخندق عميق يتراوح عرضه بين (10 -15 م)و عبأ بالماء ليحول دون وصول الغرباء إليها بسهولة و لا يمكن الدخول لبوابتها الوحيدة إلا بواسطة جسر خشبي ، وقد زودت بمخازن و غرف للقادة وآبار في طابقها الأرضي يبلغ طولها سبعين مترا ، وعرضها خمسين مترا ، هذا و قد أحيطت بست ابراج مربعة ، ثلاثة من الشرق و ثلاثة من الغرب ، وقد زودت بنوافذ للمراقبة و فتحات لإطلاق الأسلحة الدفاعية بالإضافة إلى احتوائها على محطات للحمام الزاجل الذي كان يتداول الرسائل بين القاهرة و دمشق ؛انظر ، أحمد علي الداغش،المرجع السابق ،ص. 26.

(31) أبوشامة ، المصدر السابق ،ج.3،ص.135.

(32) سعد المومني ،القلاع الإسلامية في الأردن الفترة الأيوبية والمملوكية ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ،عمان ،1985،ص.81.

(33) سعد المومني ،نفسه،ص.82.

(34) عبد الرحمن زكى ، المرجع السابق ،ص.136.

(35) الأطلاب : جمع طلب وهي كلمة كروية معناها الأمير الذي يقود مائتي فارس في ميدان القتال ، وتطلق على قائد المائة أو السبعين ، وأول ما استعمل هذا اللفظ بمصر و الشام أيام صلاح الدين ثم عدل مدلوله و اصبح يطلق على الكتيبة ؛ انظر الأصفهاني ، المصدر السابق ، ص.143؛ اتحاد المؤرخين العرب ،نفسه ، ص.113 .

(36) أبوشامة ، المصدر السابق ،ج.3 ،ص.178؛الأصفهاني، نفسه ،ص.144.

(37) تقع طبرية فوق جبل مطل على بحيرة طبرية ، وعليها صور حصين ، وبحيرتها لا تعيش فيها حيوانات ، كانت في أيدي المسلمين إلى أن ملكها الصليبيون سنة 492هـ و بقيت بأيديهم حتى استردها صلاح الدين سنة583هـ ؛ انظر اتحاد المؤرخين العرب ،المرجع السابق ، ص.114، الهامش واحد.

(38) أبوشامة ، نفسه ،ج.3 ،ص.188.

(39) ابن الأثير ،المصدر السابق ،ج.10، ص.145 ؛المقريزي ،المصدر السابق،ج.1،ص.92.

(40) أبوشامة ، نفسه ،ج.3،ص.179.

(41) أبوشامة ،ج.3، ص.180؛ اتحاد المؤرخين العرب ،المرجع السابق ، ص.116.

(42) اتحاد المؤرخين العرب ،نفسه ، ص.115.

(43) ابن شداد ، المصدر السابق ،ص.75 ؛ محمود إبراهيم ،حطين بين أخبار مؤرخيها و شعر معاصريها ، دار البشير ، عمان ، ط.1 ، 1987 ، ص.27.

(44) محمود إبراهيم ،المرجع السابق ، ص.27

(45) الأصفهاني ، المصدر السابق ، ص.172؛ أشار عماد الأصفهاني على أن الكونت ريموند كان قد نصح قبل ذلك بالحذر و عدم التعجل في مواجهة صلاح الدين ؛ الأصفهاني ، المصدر السابق ، ص.165-171.

(46) Steven Runciman . op cit.pp.455.487

(47) ابن واصل ، المصدر السابق ، ج.2، ص.189؛ محمود إبراهيم ، نفسه ، ص.28.

(48) لأنه لم يستطع الوصول إلى طبرية إذ تعرض لوطأة الحر و تكاثف الغبار و شدة العطش و تعرضه لسهام خيالة المسلمين و لأجل التحضير للدخول في المعركة ؛ انظر ، محمود إبراهيم ، نفسه ، ص.28.

(49) أبو شامة ، المصدر السابق ،ج 3،صص176-179؛ ابن واصل ، نفسه ،ج.2، صص.192-194.

(50) ابن الأثير ، المصدر السابق ،ج.10،ص.146؛ العماد الأصفهاني، نفسه،صص.103-111؛ المقريزي ، المصدر السابق ،ج.1،ص.93.

(51) Ranil.W.H, Islam and the west ,Edink wah, london ,1966. p.246.

(52) ابن الأثير ، نفسه ، ج. 10،ص.146،ابن واصل ، المصدر السابق ،ج.2،ص.191.

(53) اتحاد المؤرخين العرب ،المرجع السابق ، ص.119.

(54) المقريزي ، نفسه،ج.1 ص.93

(55) ابن الأثير ،نفسه ج.10،ص.148، عبد الفتاح عاشور ، الأيوبيين و المماليك ،ص.63 ؛ قدري قلعجي ، المرجع السابق ،ج.2 ، ص. 314.

(56) ابن شداد ، المصدر السابق ، ص.18 .

(57) أبوشامة ،المصدر السابق،ج.3 ،ص.177؛عبد الفتاح عاشور،الحركة الصليبية ، ج.2 ، ص.804.

(58) قدري قلعجي ، المصدر السابق ،ج.2 ،316.

(59) نفسه ، ج.2 ،ص 318.

(60) نفسه ، ج.2 ،ص 318.

(61)قدري قلعجي ، المصدر السابق ، ج.2 ، ص.319.

(62) أبوشامة،المصدر السابق،ج.3 ،ص.177.

(63) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج.10 ،ص.149؛ احمد الشامي ، صلاح الدين الأيوبي و الصليبيون ،مكتبة النهضة العربية ، ط.1، القاهرة ، 1991 ص.128.

(64) احمد الشامي ،المرجع السابق،ص.129.

(65) أبوشامة ، المصدر السابق،ج.3،صص.189،190؛ 191،192. Steven Runciman , op cit,pp

(66) قاسم عبد قاسم ، علي السيد علي ، الأيوبيين و المماليك ، عين للدراسات و البحوث في الإنسانية و الاجتماعية ،عين شمس،دت، صص58،59

(67) للمزيد حول استسلام الصليبيين ، انظر ، ابن واصل ،المصدر السابق ج.2 ،صص194،195؛سعيد عاشور، الحركة الصليبية ،ج.2،ص.780.

(68) عبير احمد عطالله، موقف العلماء و الأدباء من الصليبيين في العصر الأيوبي، رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة ، 2002، ص.120.

(69) اتجه صلاح الدين إلى عكا لتحقيق اتصال بحري بين مصر و بلاد الشام و دخلها بعد أن سلم جوساين الثالث حاكمها مفتاح المدينة ، بعد أن أمنهم صلاح الدين على أرواحهم ،و أنفسهم ، وممتلكاتهم ، وفوض صلاح الدين الأيوبي أمر المدينة إلى ولده الأفضل نور الدين علي ؛ انظر ابن واصل ،المصدر السابق ،ج.2،ص.201؛ W.B.Stevenson ,op cit , p.204.

(70) فتح صلاح الدين نابلس بالأمان ؛ انظر :ابن واصل ، نفسه ، ج.2،ص.204

(71) هاجم العادل يافا ، وبعد مقاومة ، سقطت بيده ؛ انظر: نفسه ،ج.2،ص.204.

(72) دخلت صيدا تحت سيطرة صلاح الدين ، بعد أن استسلمت دون مقاومة ؛ انظر ، نفسه، ص.206.

(73) حاصر صلاح الدين بيروت لمدة ثمانية أيام ، و تسلمها بعد أن امن أهلها ، على أنفسهم و أموالهم ، نفسه .

(74) حاصر صلاح الدين عسقلان ، وظل أهلها من الصليبيين يقاومون حتى نفذت إمكانياتهم ، ودخلها بعد أن امن أهلها من الصليبيين بناء على طلبهم ؛ انظر، ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج.10 ، ص.153.

(75) ابن كثير ، المصدر السابق ،ج.12،صص.330-332.

(76) اتحاد المؤرخين العرب ، المرجع السابق ، ص.120.

(77) أبو شامة ، المصدر السابق ،ج.3،ص.187